مركز الخليج للأبحاث
المعرفة للجميع

بريكس كما يراه الروس

أ.د صالح بن محمد الخثلان
مستشار مركز الخليج للأبحاث

ستُعقد بعد غد القمة السادسة عشرة لمجموعة بريكس في مدينة قازان، عاصمة جمهورية تتارستان ذات الحكم الذاتي في الاتحاد الروسي. وتُعتبر هذه القمة، التي ستمتد من 22 إلى 24 أكتوبر، أحد أهم الأحداث الدبلوماسية لروسيا منذ تولي موسكو رئاسة المجموعة بعد قمة جوهانسبرغ العام الماضي. خلال هذه الفترة، نظمت الحكومة الروسية أكثر من 200 نشاط وفعالية عن بريكس، شملت منتديات ومهرجانات ومسابقات تعكس احتفاء غير مسبوق بالقمة حيث تشارك كافة الأجهزة الحكومية الاتحادية والإقليمية والسلطة التشريعية والقطاع الخاص والمجتمع المدني في عملية التجهيزات، حسب تصريح يوري أوشاكوف، مساعد الرئيس الروسي للسياسة الخارجية ورئيس اللجنة التوجيهية للتحضير للقمة.[1]

وترى روسيا في رئاستها للمجموعة فرصة لكسر العزلة الدبلوماسية التي يحاول الغرب فرضها عليها منذ غزوها لأوكرانيا في فبراير 2022، ودعت 38 دولة لحضور القمة، إضافة إلى الأمين العام للأمم المتحدة، وأكدت 32 دولة مشاركتها، من بينها 24 على مستوى الرؤساء. وقد اختار الكرملين شعار القمة: "تعزيز التعددية من أجل التنمية والأمن العالمي العادل"، كما وضعت روسيا قائمة بأولوياتها تشمل 40 بندًا موزعة على ثلاث مجالات: السياسة والأمن، الاقتصاد والمال، والثقافة والتواصل الإنساني

وفي رد على سؤال عن أهمية بريكس لرؤية روسيا الجيوسياسية قال وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف "إن تعزيز إمكانات ودور بريكس في الشؤون العالمية هو أولويتنا. وانضمام خمسة أعضاء جدد منذ الأول من يناير من هذا العام دليل على أن بريكس هي إحدى ركائز العالم متعدد الأقطاب"[2]

تمثل القمة السادسة عشرة لمجموعة بريكس نقطة تحول في تاريخ المجموعة منذ انعقاد أول قمة لها عام 2009، وذلك بعد توسيع العضوية بضم مصر وإيران وإثيوبيا والإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية، التي تشارك بصفة «دولة مدعوة للانضمام» وفقًا لما ذكر خلال مشاركة وزير الخارجية السعودي في الاجتماع الوزاري لوزراء خارجية بريكس في يونيو الماضي بمدينة نيجني نوفغورود.[3]

الحديث عن بريكس غالبًا ما يتسم بالتوقعات حول قدرتها على إحداث تحول في الاقتصاد العالمي، وذلك عبر تكرار معلومات عامة مثل: أن الدول الأعضاء

1 https://brics-russia2024.ru/en/interview/yuriy-ushakov-briks-na-dele-vyrazhaet-interesy-mirovogo-bolshinst-/va

2 https://russiancouncil.ru/analytics-and-comments/comments/ukreplenie-potentsiala-i-roli-briks-v-mirovykh-/delakh-nash-prioritet

3 https://www.mofa.gov.sa/ar/ministry/news/Pages/f1517.aspx

تمثل أكثر من 30% من مساحة اليابسة، و45% من سكان العالم، وأكثر من 40% من إجمالي إنتاج النفط، ونحو ربع الصادرات العالمية، كما تتفوق مجموعة بريكس على مجموعة G7 في الناتج المحلي الإجمالي بمقياس القوة الشرائية.

ورغم أهمية هذه الأرقام، إلا أن تحويلها إلى تأثير جماعي ملموس على الاقتصاد العالمي لا يزال غير مؤكد. فعلى مدار خمسة عشر عامًا منذ أول قمة، حققت المجموعة تقدمًا محدودًا في التعاون الاقتصادي، تمثل بشكل أساسي في تأسيس بنك التنمية الجديد عام 2015 لتمويل مشاريع الدول الأعضاء(بديل عن البنك الدولي)، بالإضافة إلى إنشاء آلية مالية لدعم استقرار أسعار العملات الوطنية أثناء الأزمات المالية(بديل عن صندوق النقد الدولي). بخلاف ذلك، اقتصرت إنجازات المجموعة على تشكيل فرق عمل ولجان، وعقد لقاءات ومنتديات، وإصدار بيانات متكررة تدعو لإصلاح مؤسسات النظام الدولي (الأمم المتحدة، صندوق النقد والبنك الدولي)، بالإضافة إلى تأسيس مركز لتطوير اللقاحات، وشبكة الجامعات ومنصة لأبحاث الطاقة وصياغة استراتيجية لمكافحة الإرهاب

> **الحديث عن بريكس غالبًا ما يتسم بالتوقعات حول قدرتها على إحداث تحول في الاقتصاد العالمي، وذلك عبر تكرار معلومات عامة مثل: أن الدول الأعضاء تمثل أكثر من ٣٠٪ من مساحة اليابسة، و٤٥٪ من سكان العالم، وأكثر من ٤٠٪ من إجمالي إنتاج النفط، ونحو ربع الصادرات العالمية**

في دراسة سابقة قمنا بها عن بريكس، أظهرت القراءة التحليلية للبيانات الختامية للقمم خلال العشر سنوات الأخيرة الأهمية المتزايدة للبعد السياسي للمجموعة. فقد تضمنت تلك البيانات بنودًا ثابتة تتعلق بالنظام الدولي ومؤسساته وقضاياه، ما يعكس موقفًا مشتركًا لأعضاء المجموعة تجاه النظام الدولي مغاير لرؤية الدول الغربية.[4] ورغم هذا التوجه، تواصل دول بريكس التأكيد على أنها ليست تكتلاً مضادًا ولا تتبنى سياسات استقطاب، حيث يقتصر هدفها على تعزيز التعددية دون الانجرار إلى صراعات قطبية. ولا شك أن دولًا مثل الهند وجنوب أفريقيا، والبرازيل تولي اهتمامًا كبيرًا للحفاظ على علاقاتها القوية مع الغرب، وتسعى لتجنب تحويل بريكس إلى معسكر معادٍ له. ومع ذلك، فإن تحليل الخطاب الروسي حول بريكس يكشف عن رؤية مغايرة تستحق التوقف عندها، وهو ما سنناقشه في الأسطر التالية

سعي روسيا لبناء تحالف دولي في مواجهة الهيمنة الأمريكية يعود جذوره إلى منتصف التسعينيات، عندما طرح السياسي الروسي البارزيفغيني بريماكوف

4 https://ar.grc.net/2023/08/06/%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%AD%D9%82%D8%A7%D9%82%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%B6%D9%85%D8%A7%D9%85-%D9%84%D9%84%D8%A8%D8%B1%D-9%8A%D9%83%D8%B3/?print=print

(وزير الخارجية ورئيس الوزراء السابق) خلال زيارته للهند عام 1998 فكرة تأسيس مثلث استراتيجي يجمع روسيا والهند والصين. كانت تلك المبادرة جزءًا من رؤيته لاستعادة التوازن في النظام الدولي في مواجهة الأحادية الأمريكية بعد انهيار الإتحاد السوفيتي.[5]

ويقول وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف أن بريماكوف روّج لفكرة تعددية الأقطاب من خلال ترويكا روسيا-الهند-الصين التي لا تجتمع في كثير من الأحيان، إلا أننا نخطط لعقد مؤتمر للترويكا، ويصف بريكس بأنها التعبير الجديد للترويكا، وهو ما يعني أن فكرة بريماكوف لا تزال حية.[6]

بل إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يؤكد أن فكرة التحالف الثلاثي التي اقترحها بريماكوف كانت هي أساس بريكس «لقد نشأت فكرة بريكس في الواقع في روسيا. دعوني أذكركم كيف حدث ذلك. أولاً، اقترحنا عقد منتدى ثلاثي الأطراف لروسيا والهند والصين. واتفقنا على عقد اجتماعات منتظمة. ومن هنا جاءت فكرة RIC، والتي ترمز إلى روسيا والهند والصين. ثم أعربت البرازيل عن اهتمامها بالانضمام إلى هذه المناقشات. وأصبحنا بريك. ثم جاءت جنوب أفريقيا، ومن هنا جاءت مجموعة بريكس.[7]

منذ ذلك الحين أصبح التوجه نحو الشرق السمة الجديدة للسياسة الخارجية الروسية، خاصة بعد فشل روسيا في الاندماج الكامل في «البيت الأوروبي». ورغم أهمية الفكرة، لم تحظَ في ذلك الوقت بقبول من الصين والهند، حيث لم تكن لديهما رغبة في الدخول في مواجهة مباشرة مع الولايات المتحدة

ومع تولي فلاديمير بوتين السلطة واستعادته للاستقرار الداخلي لروسيا، عمل بجد لاستعادة مكانة بلاده على الساحة الدولية كشريك مع الولايات المتحدة في إدارة القضايا العالمية، إلا أن محاولاته واجهت صعوبات كبيرة، خاصة مع تمسك واشنطن بسياسة الهيمنة العالمية، على الرغم من تضامن روسيا معها بعد هجمات سبتمبر 2001 الإرهابية. هذا التضامن لم يغير واقع العلاقات المتوترة، وهو ما عبر عنه بوتين في خطابه الشهير خلال مؤتمر ميونخ للأمن في ٢٠٠٧، حيث هاجم فيه الهيمنة الأمريكية وتوسع حلف الناتو باتجاه حدود روسيا، وهو ما اعتبره تهديدًا استراتيجيًا لأمن بلاده.[8]

5 https://www.rferl.org/a/1090240.html
6 https://mid.ru/en/foreign_policy/rso/osce/1959636

7 https://valdaiclub.com/events/posts/articles/vlad-imir-putin-meets-with-members-of-the-valdai-club-tran-script-2023/

8 https://arabic.rt.com/world/1324601-%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A8-%D8%A8%D9%88%D8%AA%D9%8A%D9%86-%D9%85%D8%A4%D8%AA%D9%85%D8%B1-%D9%85%D9%8A%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%AE-%D8%A3-%D9%87%D9%85-%D8%AA%D8%B7%D9%88%D8%B1%D8

تحولت رؤية بوتين للطابع التصادمي للعلاقات مع الولايات المتحدة والغرب لمعتقد راسخ تُرجم في وثائق السياسة الخارجية الروسية، فالهيمنة الاقتصادية والسياسية التقليدية للغرب تتآكل بعد تشكل مراكز جديدة للقوة الاقتصادية والسياسية في العالم، ولذلك يسعى الغرب للمحافظة على هيمنته وهو ما يتسبب في مزيد من عدم الاستقرار في العلاقات الدولية، وتنامي الاضطراب على المستويين العالمي والإقليمي، وأصبح الصراع على تشكيل المبادئ الرئيسية للنظام الدولي المستقبلي سمة اساسية في المرحلة الحالية من التطور الدولي.[9]

النسخة الأخيرة من مفهوم السياسة الخارجية الروسية التي اعتمدها بوتين عام ٢٠٢٣ تظهر زيادة في قناعة الروس بحتمية الصراع مع الغرب فقد جاء فيها "ولّى إلى غير رجعة نموذج التطور العالمي غير المتوازن الذي كفل لعدة قرون للقوى الاستعمارية قصب السبق في النمو الاقتصادي، عن طريق الاستيلاء على موارد الأراضي والدول التابعة لها في آسيا وإفريقيا ونصف الكرة الغربي." وتضيف الوثيقة بأن الولايات المتحدة التي ترى في روسيا تهديد لهيمنتها استخدمت "وأذنابها التدابير التي اتخذتها روسيا الاتحادية لحماية مصالحها الحيوية في الاتجاه الأوكراني، كذريعة لتشديد السياسة المناهضة لروسيا التي يمارسونها منذ فترة طويلة، وشنوا عليها حرباً هجينة من نوع جديد"، تهدف إلى "إضعاف روسيا بكل طريقة ممكنة، بما في ذلك تقويض دورها الحضاري الخلاق وقوتها وقدراتها الاقتصادية والتكنولوجية، والحد من سيادتها في السياسة الخارجية والداخلية، وتدمير وحدة أراضيها». وحسب الوثيقة، فإن روسيا ومن أجل المساعدة في تكييف النظام العالمي مع حقائق عالم متعدد الأقطاب جعلت من أولوياتها "القضاء على بقايا هيمنة الولايات المتحدة وغيرها من الدول غير الصديقة في الشؤون العالمية، وتهيئة الظروف لتمكين أي دولة من التخلص من طموحات الاستعمار الجديد أو الهيمنة".[10]

> **بريكس هو في الأساس تجمع اقتصادي. على الأقل، تم تأسيسه بهدف تعميق التعاون الاقتصادي بين الدول الأعضاء. ومع مرور الوقت، تطور البريكس ليصبح أيضًا تجمعًا سياسيًا**

9 https://interkomitet.com/foreign-policy/basic-documents/foreign-policy-concept-of-the-russian-federation-approved-by-president-of-the-russian-federation-vladimir-putin-on-november-30-2016/

10 https://mid.ru/en/foreign_policy/fundamental_documents/1860586/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%A7%D8%B1%D8%AC%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%83%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A/

حرب روسيا على أوكرانيا عمّقت المواجهة بينها وبين الغرب، مما عزز مرة أخرى قناعة النخب الروسية بحتمية الصدام. هذا التصور للواقع الدولي دفع روسيا للبحث عن شركاء جدد لمواجهة الهيمنة الغربية والاستفادة من التعددية المتزايدة في النظام الدولي وبروز مراكز قوى جديدة. فإلى جانب الصين والهند، أصبح تعزيز العلاقات مع ما تصفه روسيا بـ "الأغلبية العالمية» أولوية قصوى للسياسة الخارجية الروسية. ففي دراسة موسعة عن «السياسة الروسية تجاه الأغلبية العالمية» شارك فيها أكثر من مركز دراسات روسية خلال الصيف الماضي توصل 25 من أبرز خبراء السياسة الخارجية في روسيا إلى أن العالم بعد حرب أوكرانيا انقسم إلى «تحالف بقيادة الولايات المتحدة يسعى لعزل روسيا سياسيًا واقتصاديًا ويشارك في حرب بالوكالة في أوكرانيا. ومن جهة أخرى، بقية العالم، وهي أكثر من مئة دولة اتخذت موقفًا محايدًا تجاه الصراع، وبعضها واصل التعامل التجاري مع روسيا.» وحسب هؤلاء الخبراء فإن الأغلبية العالمية هم «حلفاء طبيعيون لروسيا، فهي جزء من هذه الأغلبية، بل تمثل قوتها الأساسية سياسية وعسكرياً، ولذلك أصبح التعاون معهم محوراً اساسياً في الدبلوماسية الروسية".

ولذلك فإن من أولويات السياسة الخارجية الروسية تطوير منظمات «الأغلبية العالمية» التي لا تشمل الدول الغربية، مع التركيز على تعزيز دور بريكس ومنظمة شنغهاي للتعاون . ولأن الغرب «يستمر في التصعيد العسكري ضد روسيا » يوصي التقرير ب "إعداد الأوساط الحاكمة والمجتمعات في دول «الأغلبية العالمية» لاحتمال تصعيد النزاع، بما في ذلك عبر استخدام العامل النووي في الحالات القصوى. فمجرد مناقشة هذه المسألة مع الأوساط السياسية والخبراء في دول «الأغلبية العالمية» سيكون عاملًا قويًا في ردع الغرب وكسر إرادته في التصرف بعدوانية."[11]

إذاً ووفقًا للرؤية الروسية، فإن العالم منقسم بين ما يُعرف بـ "الغرب الجماعي» (كالّيكتيڤني زاباد) بقيادة الولايات المتحدة، والذي يسعى للحفاظ على هيمنته ومنع نشوء نظام دولي جديد، وبين «الأغلبية العالمية» (غلابالنيه بالشينستڤو) التي تجمع دولًا تتفق على حماية استقلالها وسيادتها في مواجهة الهيمنة الغربية. هذه الهيمنة الغربية تتراجع بفعل تشتت عناصر القوة الاقتصادية والتكنولوجية، وهو ما سيدفع الولايات المتحدة وحلفاءها الغربيين إلى تصعيد المواجهة مع مراكز القوة الجديدة، وعلى رأسها الصين وروسيا، كما سيسعون إلى إبقاء دول الجنوب تحت سيطرتهم. هذا الوضع ينذر باندلاع صراع دولي وحالة من الاضطراب وعدم الاستقرار العالمي. ووفقاً لسيرجي شويغو سكرتير مجلس الأمن الروسي ووزير الدفاع السابق فإن بريكس أصبح بعد توسعته يمثل الأغلبية العالمية.[12] ولذلك سيكون بلا شك في قلب هذه المواجهة

وحسب تقرير نشرته روسيا غازيتا Rossiyskaya Gazeta الصحيفة الرسمية للحكومة الروسية: فإن " بريكس هو في الأساس تجمع اقتصادي. على الأقل، تم تأسيسه بهدف تعميق التعاون الاقتصادي بين الدول الأعضاء. ومع مرور الوقت، تطور البريكس

11 Council on Foreign and Defense Policy, Russia's (Policy Towards World Majority. Moscow, (2023

12 https://www.vesti.ru/article/4135191

ليصبح أيضًا تجمعًا سياسيًا، يجمع الدول التي لا تقبل بالنظام العالمي الذي فرضه الغرب، وخاصة الولايات المتحدة باعتبارها زعيمته بلا منازع، سواء من الناحية الاقتصادية أو السياسية. لهذا السبب، تشعر الولايات المتحدة بقلق كبير من التطور المنهجي والمتناغم لبريكس، لأنها تدرك أن هذا يمثل تحديًا واضحًا لهيمنتها العالمية. "[13] وحسب السفير الروسي في واشنطن أناتولي أنتونوف فإن الهدف الرئيسي للرئاسة الروسية للمجموعة يتمثل في «دعم وتعزيز دورها كمركز جذب موثوق للبلدان التي تسعى جاهدة إلى إتباع مسار مستقل في السياسة الخارجية. أولئك الذين لا يرغبون في العيش تحت إملاءات شخص آخر، بل يريدون أن يكونوا أصدقاء ويتاجرون ويتواصلون مع بقية العالم على قدم المساواة".[14]

ويرى الروس في الرغبة المتنامية لعدد من الدول للانضمام إلى بريكس دليل على «التعب من الهيمنة الامريكية حيث سئمت من تلقي التعليمات من واشنطن، وتستعد لسقوط الهيمنة فهي تبحث عن بديل". 15 وحسب فيكتوريا بانوفا عضو مجلس الشؤون الخارجية الروسية فرغم « تأكيد أعضاء بريكس أنهم ليسوا ضد الغرب، فإن الولايات المتحدة وحلفاءها يرون في هذه المجموعة تهديدًا، وذلك لأن «بريكس تعدت على القيم الأساسية التي قام عليها النظام الدولي الذي بنته واشنطن بعناية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية. والقائم على هيمنة الولايات المتحدة، ولذلك ستزداد محاولات إبعاد الدول الأعضاء عن بريكس أو تقويض المجموعة باستخدام وسائل الترغيب والترهيب.[16]

ولذلك ينظر الروس لتوسعة بريكس العام الماضي وإعلان أكثر من 30 دولة رغبتها في الانضمام للمجموعة كدليل على قرب نهاية الهيمنة الغربية على النظام الدولي. وسيتحقق ذلك من خلال تهميش الدول الغربية بتأسيس منظمات دولية لا تشارك فيها (مثل بنك التنمية الجديد) تكون بديلاً عن المنظمات التي انشأها الغرب بعد الحرب العالمية الثانية.

وعلى خلاف الصينيين الذي يتوخون الحذر في الحديث عن بريكس في إطار مواجهة الهيمنة الغربية، فإن الروس لا يترددون في التصريح برؤيتهم لبريكس كمحرك لإنهاء الهيمنة ويتعجلون ذلك. فقدر صدرت عدة تصريحات لمسؤولين روس عن ضرورة انشاء نظام مدفوعات بديل عن نظام سويفت العالمي، وتأسيس منصة موحدة للاستثمار، واستراتيجية موحدة للطاقة لدول بريكس.[17]

بل لا يجد الروس حرجاً في الحديث عن «ضبط" بريكس مع أولويات السياسة الخارجية الروسية، كما جاء في تصريح لنائب وزير الخارجية الروسية

13 https://rg.ru/2023/08/22/v-iuar-startoval-sammit-briks-glavnoe-chto-nuzhno-znat-ob-obedinenii.html

14 https://washington.mid.ru/ru/press-centre/news/statya_posla_rossii_v_ssha_a_i_antonova_rossiya_i_part-/nery_prioritety_predsedatelstva_v_briks

15 https://www.vesti.ru/article/4182225

16 https://russiancouncil.ru/en/analytics-and-comments/comments/russia-s-brics-presidency-life-on-the-eve-,of-the-kazan-summit/?sphrase_id=161753521

17 https://www.vesti.ru/finance/article/4180960 , https://www.vesti.ru/article/4167278, https://www.vesti.ru/article/4165390

سيرجي ريابكوف بأن من شروط الانضمام لبريكس عدم الانحياز للعقوبات الغربية على الدول الأعضاء (روسيا وايران)، كما ذكر أن قمة قازان ستكون منصة لمناقشة أسباب الحرب في أوكرانيا " نحن نستخدم هذه المنصة لإظهار ما يتم القيام به ولماذا، وما هي الأسباب الجذرية".[18] بل إن التوسعة الجديدة لبريكس- والتي ستكون في شكل شركاء بريكس وليس عضوية كاملة- ستمنح الأفضلية -حسب الرئيس بوتين- لشركاء روسيا في رابطة الدول المستقلة والدول الأعضاء في الاتحاد الاقتصادي الأوراسي.[19]

من خلال ما تقدم يتبين لنا أن النخب الروسية ترى أن العلاقات الدولية تتجه نحو مزيد من الصدام مع تراجع هيمنة الغرب على النظام الدولي وظهور مراكز قوة جديدة تدفع باتجاه تعددية الأقطاب. وتحتل روسيا موقعًا محوريًا في هذا الصدام، فهي تمثل القوة السياسية والعسكرية لهذه المراكز الصاعدة، وفي الوقت نفسه تواجه جهودًا غربية مستمرة لإضعافها استراتيجيًا.

ولأن روسيا تعتبر نفسها مبتكرة فكرة تأسيس بريكس، الذي يعبر عن «الأغلبية العالمية» في مواجهة «الأقلية الغربية»، فإن موقع البريكس في هذا الصراع لا يمكن تجاهله. فبريكس يمثل جزءًا أساسيًا من استراتيجية روسيا لمواجهة الهيمنة الغربية ودعم صعود القوى الجديدة، ومن خلاله تسعى روسيا إلى تحقيق توازن جديد في النظام الدولي يضعف نفوذ الولايات المتحدة وحلفائها

أشرنا أعلاه إلى أن أهم إنجازات بريكس الاقتصادية تتمثل في (1) تأسيس بنك التنمية الجديدة لدعم مشاريع البنية التحية في الدول الاعضاء ومنح حوالي 30 مليار دولار منذ تأسيسه عام 2015 (2) آلية احتياطي الطوارئ CRA بهدف دعم استقرار العملات الوطنية اثناء الازمات المالية. والاداتان هما سبب انجذاب عدد من الدول لعضوية بريكس، فحسب بيان لمجلس الوزراء المصري فإن "وجود مصر كدولة عضو ببنك التنمية التابع لتكتل البريكس سيمنح فرصا للحصول على تمويلات ميسرة لمشروعاتها التنموية".[20] ووفقاً لدراسة للمركز المصري للفكر

18 https://www.vesti.ru/article/4175461, https://www.vesti.ru/article/4175421

19 http://en.kremlin.ru/events/president/news/75349

20 https://www.alarabiya.net/aswaq/economy/2023/08/26/%D9%83%D9%8A%D9%81-%D8%AA%D8%B3%D8%AA%D9%81%D9%8A%D8%AF-%D9%85%D8%B5%D8%B1-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%86%D8%B6%D9%85%D8%A7%D9%85%D9%87%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D9%89-%D9%85%D8%AC%D9%85%D9%88%D8%B9%D8%A9-

روسيا تعتبر نفسها مبتكرة فكرة تأسيس بريكس، الذي يعبر عن «الأغلبية العالمية» في مواجهة «الأقلية الغربية»، فإن موقع البريكس في هذا الصراع لا يمكن تجاهله

والدراسات الاستراتيجية فإن انضمام مصر إلى المجموعة يعزز قدرة مصر في دعم تنميتها المستدامة ومعالجة قضايا السيولة من خلال عضويتها في بنك التنمية الجديد، خاصة وأن دول المجموعة تتمتع بإجمالي احتياطيات من النقد الأجنبي(4 تريليونات دولار أمريكي)، وبالتالي تستطيع مصر تنويع مصادر تمويلها بإجراءات وشروط ميسرة بوصفه بديلًا اقتصاديًا مهمًا في مواجهة الشروط المشددة لمؤسسات الإقراض الأخرى كالبنك وصندوق النقد الدوليين".[21]

أثيوبيا هي الأخرى ترى في عضوية البريكس حلًا لمشاكلها الاقتصادية والمالية، فحسب الرئيس التنفيذي لمركز التميز الدولي للاستشارات في أديس أبابا فإن «إثيوبيا يمكنها الاستفادة من عضوية مجموعة بريكس لدفع عجلة النمو الاقتصادي والتنمية، فهي تفتح الباب أمام عدد لا يحصى من المزايا لإثيوبيا على وجه الخصوص، في تسهيل أنشطة الاستيراد والتصدير دون الاعتماد المستمر على بعض العملات الأجنبية وتخفف كثيرًا من القيود المالية التي واجهتها لسنوات".[22]

%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D9%83%D8%B3-%D8%9F

21 https://www.youm7.com/story/2023/9/11/4-%D8%AA%D8%B1%D9%8A%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%86%D8%A7%D8%AA-%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D8%AD%D8%AA%D9%8A%D8%A7%D8%B7%D9%89-%D9%86%D9%82%D8%AF%D9%89-%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84-%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D9%83%D8%B3-%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D8%AA%D8%B3%D8%AA%D9%81%D9%8A%D8%AF-%D9%85%D8%B5%D8%B1/6299767

22 https://www.ena.et/web/eng/w/eng_4815339

هذه الأدوات الاقتصادية تشير إلى أن العديد من الدول النامية يمكنها أن تستفيد من عضوية مجموعة بريكس، ولكن السؤال الرئيسي يتمحور حول الفائدة الاقتصادية المتوقعة لدول غنية مثل المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، اللتين يُتوقع منهما المساهمة في دعم بنك التنمية الجديد واحتياطي الطوارئ الخاص بالمجموعة. من الممكن أن يكون العائد المرجو لهذه الدول تمكينها من المشاركة في مشروع بريكس لإصلاح المؤسسات الدولية، لا سيما المالية منها. ومع ذلك، من المهم الإشارة إلى أن بريكس ليست الفاعل الوحيد الذي يسعى إلى إصلاح هذه المؤسسات، إذ يُعد هذا الهدف بنداً ثابتاً على أجندة مجموعة العشرين. فعلى سبيل المثال، تضمن البيان الختامي لقمة مجموعة العشرين في العام الماضي نصاً يؤكد على «ضرورة تعزيز تمثيل البلدان النامية وصوتها في عملية صنع القرار داخل المؤسسات الاقتصادية والمالية العالمية، بهدف جعل هذه المؤسسات أكثر فعالية ومصداقية ومساءلة وشرعية».[23]

/https://www.mea.gov.in/Images/CPV 23

إذا كانت الفوائد الاقتصادية المتوقعة لهذه الدول غيرواضحة، خصوصاً أنها تتمتع باقتصادات مفتوحة وعلاقات تجارية ثنائية واسعة مع جميع الدول المؤسسة لبريكس، فمن المشروع التساؤل عما إذا كان هناك عائد سياسي قد تستفيد منه هذه الدول من خلال عضويتها في المجموعة. بناءً على ما ذُكر حول الرؤية الروسية لدور بريكس (والرؤية الصينية إلى حد ما، والتي قد تحتاج إلى دراسة منفصلة)، يمكن القول أن العضوية قد يكون لها تأثير سلبي فقد ينظر لها كشريك لروسيا والصين في الدفع باتجاه اضعاف الهيمنة الامريكية على المؤسسات الدولية. فالرؤية الروسية لمجموعة بريكس تجعل عضوية المجموعة أكثر ملاءمة لدول مثل إيران، التي تتسم علاقاتها مع الغرب بالتوتر والمواجهة

من ناحية أخرى، فإن وجود دولة رئيسية مثل الهند ضمن مجموعة بريكس وحرصها على الحفاظ على علاقاتها الاستراتيجية مع الولايات المتحدة يشكل عامل توازن، مما يحد من حجم التأثير السياسي للمجموعة على النظام الدولي. كما أن توسع بريكس وانضمام دول تحركها مصالح متباينة بجعله تجمعاً هلامياً دون أثر حقيقي على النظام الدولي، مستقل عن التأثير المنفرد لدولها الاعضاء خاصة الصين

ولعلنا نختم هذه الورقة بنص من كلمة للرئيس الروسي تتصدر موقع بريكس الروسي https://brics-russia2024.ru/en/

"سنركز على تعزيز تنسيق السياسة الخارجية بين الدول الأعضاء وعلى السعي بشكل مشترك إلى استجابات فعالة للتحديات والتهديدات التي تهدد الأمن والاستقرار الدوليين والإقليميين."

Gulf Research Center
Knowledge for All

مركز الخليج للأبحاث
المعرفة للجميع

Gulf Research Center Jeddah (Main office)

19 Rayat Alitihad Street
P.O. Box 2134
Jeddah 21451
Saudi Arabia
Tel: +966 12 6511999
Fax: +966 12 6531375
Email: info@grc.net

Gulf Research Center Riyadh

Unit FN11A
King Faisal Foundation
North Tower
King Fahd Branch Rd
Al Olaya Riyadh 12212
Saudi Arabia
Tel: +966 112112567
Email: info@grc.net

Gulf Research Center Foundation Geneva

Avenue de France 23
1202 Geneva
Switzerland
Tel: +41227162730
Email: info@grc.net

Gulf Research Centre Cambridge

University of Cambridge
Sidgwick Avenue,
Cambridge CB3 9DA
United Kingdom
Tel:+44-1223-760758
Fax:+44-1223-335110

Gulf Research Center Foundation Brussels

Avenue de
Cortenbergh 89
4th floor, 1000
Brussels
Belgium